وَمِنْ بَنِي زُهْرَةَ بن كلابٍ: عَامِرُ بن أَبي وَقَّاص، وعُتَبةُ بن مَسْعُود حليف لَهم من هذيل، رجلان.

وَمِنْ بني تَيْم بن مُرَّة بن كَعْبٍ: الحرثُ بن خالد بن صَخْر، وقد كانت معه امرأته رَيْطَةُ بنت الحرث بن جُبَيْلة هلكت بأرض الحبشة، رجل.

وَمِنْ بني جُمَح بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب: عُثْمَان بن ربيعة بن أُهْبَان، رجل.

وَمِنْ بني سَهْم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب: مَحْمِيَّةُ بن الجَزْءِ[1] حليف لهم من بني زُبَيْد، كان رسول الله ﷺ جعله على خُمُس المسلمين، رجل.

وَمِنْ بني عدي بن كعب بن لؤي: مَعْمَرُ بن عبد الله بن نَضْلَة، رجل.

وَمِنْ بني عامر بن لؤي بن غالب: أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس، ومالك بن ربيعة بن قيس بن عبد شمس معه امرأته عَمْرَةُ بنت السَّعْدِيّ بن وَقْدَان بن عبد شمس، رجلان.

وَمِنْ بني الحرث بن فهر بن مالك: الحرثُ بن عبد قيس بن لَقيط، رجل.

وقد كان حَمَلَ النجاشيُّ معهم في السفينتين نساءً من نساءِ من هَلَكَ هنالك من المسلمين، فهؤلاء الذين حمل النجاشي مع عمرو بن أمية الضمري في السفينتين، فجميع من قدم في السفينتين إلى رسول الله ﷺ ستة عشر رجلاً.

شأن عبيد الله بن جحش وزواج رسول الله امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان

وَكَانَ مِمَّن هَاجَرَ إلى أَرْضِ الحَبَشَةِ وَلَمْ يَقْدَمْ إلا بعد بَدْرٍ وَلَمْ يَحْمِلِ النجاشي في السفينتين إلى رسولَ الله ﷺ ومن قدم بعد ذلك ومن هلك بأرض الحبشة من مهاجرة الحبشة: من بني أُمَيَّةَ بن عبد شمس بن عبد مناف: عُبَيْدُ الله بن جَحْش بن رئاب الأسدي أسد خُزَيْمَة، حليف بني أمية بن عبد شمس، معه امرأته أم حبيبة (٢٢٣/ ب) بنت أبي سفيان، وابنته حُبَيْبَةُ بنت عبيد الله، وبها كانت تكنى أم حبيبة بنت أبي سفيان، وكان اسمها رَمْلَة، خَرَجَ مَعَ المسلمين مُهَاجِراً فلما قدم أَرْضَ الحَبَشَةَ تَنَصَّر بها وَفَارَقَ الإِسْلاَمَ، ومات هُنَالِك نَصْرَانياً، فَخَلَفَ رسولُ الله ﷺ على امرأته من بعده أمّ حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب [٨٨٣].

---

[٨٨٣] ذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية (٤/ ٢٣٥) عن ابن إسحاق.

---

(١) قال الخشني: مَحْمِيةَ بن الجَزّ، كذا وقع هنا بتشديد الزّاي، ويُروَى أيضاً ابنَ الجِزْءِ بالهمز ـ كما وقع هنا ـ، والصواب فيه مَحْمِيَةُ بنُ جَزٍ، وكذا قَيَّده الدارقُطْني.

قال ابن إسحاق: حدَّثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة، قال: خرج عبيد الله بن جحش مع المسلمين مُسْلِماً، فلما قَدِمَ أرضَ الحبشة تَنَصَّر قال: فكان إذا مَرَّ بالمسلمين من أصحاب رسولِ اللّهِ ﷺ قال: «فَقَّحْنَا وَصَأْصَأْتُم» أي: قد أبصرنا وأنتم تلتمسون البصر ولم تبصروا بَعْدُ، وذلك أن ولد الكلبِ إذا أَرَادَ أَنْ يَفْتَحَ عَيْنَيْنِ لِلنَّظَرِ صَأْصَأَ قبل ذلك، فَضَرَبَ ذَلِكَ لَهُ وَلَهُمْ مَثَلاً، أي، فَتَّحنا أَعْيُنَنَا فَأَبْصَرْنَا ولم تَفْتَحُوا أعينكم فتبصروا وأنتم تلتمسون ذلك [٨٨٤].

قال ابن إسحاق: وقيس بن عبد الله، رجل من بني أسد بن خُزَيْمَةَ، وهو أبو أمية بنت قيس الَّتِي كَانَتْ مع أُمِّ حبيبة، وٱمْرَأَتُهُ بَرَكَة بنت يَسَار مولاة أبي سفيان بن حرب، كانتا ظِئْرَيْ عُبَيْدِ الله بْنِ جَحْشٍ[1]، وأمُّ حبيبة بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ، فخرجا بِهِمَا مَعَهُمَا حين هاجر إلى أَرْضِ الحبشةِ، رجلان.

وَمِنْ بني أسد بن عبد العُزَّى بن قصي: يزيد بن زَمْعَة بن الأسود بن المطلب بن أسد، قُتِلَ يوم حُنَيْن مع رسولِ الله ﷺ شهيداً، وعمرو بن أمية بن الحرث بن أسد، هَلَكَ بِأَرْضِ الحَبَشَةَ، رجلان.

وَمِنْ بني عبد الدار بن قصي: أبو الرُّوم بن عُمَيْر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، وفِرَاس بن النَّضْر بن الحرث بن كَلَدَة بن عَلْقَمَةَ بن عبد مناف بن عبد الدار، رجلان.

وَمِنْ بني زُهْرَةَ بن كلاب بن مرة: المطلبُ بن أزهر بن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة، معه امرأته رَمْلَة بنت أبي عوف بن ضُبَيْرة بن سعيد بن سعد بن سهم، هلك بأرض الحبشة، ولدت له هنالك عبد الله بن المطلب فكان يقال: إن كان لأول رجل ورث أباه في الإسلام، رجل.

وَمِنْ بني تَيْم بن مرة بن كعب بن لؤي: عَمْرُو بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم، قتل بالقَادِسِيَّة مع سعد بن أَبي وَقَّاص، رجل.

وَمِنْ بني مَخْزُوم بن يَقَظَة بن مرة بن كعب: : هَبَّار بن سُفْيان بن عبد الأسد، قُتِلَ بِأَجْنَادِينَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ في خِلاَفَةَ أَبي بَكْرٍ رضي الله عنه، وأخوه عبدُ الله بن سُفْيَان، قُتِلَ

---

[٨٨٤] تقدم في أوائل السيرة.

---

(١) كانتا ظِئْرَيْ عُبَيْدِ اللّه بن جَحْش، الظِّئْرُ: المرأةُ الَّتي تُرْضِع وَلَدَ غَيْرِها، وكانت حليمةُ السَّعْدِيَّةُ ظِئْرَ رسول الله ﷺ، وهي التي أرضَعَتْهُ.

عَامَ اليَرْمُوك بالشام في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، يُشَكّ فيه أقتل ثَمَّ أم لا، وهشامُ بن أبي حُذَيْفَة بن المغيرة، ثلاثة نفر.

وَمِنْ بني جُمَحَ بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب: حاطب بن الحرث بن مَعْمَر بن حبيب بن وهب بن حُذَافة بن جُمَح، وابناه: محمد، والحرث، ومعه امرأته فاطمة بنت المُجَلَّل، هلك حاطب هناك مسلما فقدمت امرأته وابناه، وهي أمهما، في إحدى السفينتين، وأخوه حَطَّابُ بن الحرث معه امرأته فُكَيْهة بنت يَسَار، هَلَكَ هُنَالِكَ مُسْلِماً فقدمت امرأته فكيهة في إحدى السفينتين، وسفيان بن مَعْمَر بن حبيب، وابناه: جُنَادة، وجابر، وأمهما معه حَسَنَةُ، وأخوهما لأمهما شُرَحْبيل بن حَسَنَة (٢٢٤/أ) وهلك سفيان وهلك ابناه جنادة وجابر في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ستة نفر.

وَمِنْ بني سَهْم بن عمرو هُصَيْص بن كعب: عبد الله بن الحرث بن قَيْس بن عديّ بن سُعَيْد بن سَهْم الشاعر، هلك بأرض الحبشة، وقَيْسُ بن حُذَافة بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم، وأبو قيس بن الحرث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم، قُتِلَ يَوْمَ اليَمَامَةِ في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وعَبْدُ الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم، وهو رسولُ رسولِ الله ﷺ إلى كِسْرى، والحرثُ بن الحرث بن قيس بن عدي، ومعمر بن الحرث بن قيس بن عدي، وبشر بن الحرث بن قيس بن عدي، وأخٌ له من أمه من بني تميم يقال له سعيد بن عمرو قُتِلَ بأجْنَادِينَ في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، وسعيد بن الحرث بن قيس، قُتِلَ عام اليَرْمُوك في خِلاَفَة عُمَرَ بن الخَطَّابِ رضي الله عنه، والسَّائِبُ بن الحرث بن قيس، جُرِحَ بالطائف مع رسولَ الله ﷺ وقُتِلَ يَوْمَ فَحْل في خِلاَفَةِ عُمَرَ بْنِ الخطاب رضي الله عنه، ويقال: قتل يوم خيبر، يُشَكّ فيه، وعُمَيْر بن رئَاب بن حُذَيْفَةَ بن مِهْشَم بن سعيد بن سهم، قتل بعين التَّمْر مع خالد بن الوليد مُنْصَرَفَهُ من اليمامة في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، أحَدَ عشر رجلاً.

وَمِنْ بني عَدِيّ بن كعب بن لؤي: عروِ بن عبد العُزَّى بن حُرْثَان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب، هلك بأرض الحبشة، وعديُّ بن نَضْلَة بن عبد العُزَّى بن حُرْثَان، هلك بأرض الحبشة، رجلان.

شأن النعمان بن عدي

وَقَدْ كَانَ مَعَ عَدِيٍّ ابْنُهُ النُّعْمَانُ بن عدي، فَقَدِمِ النُّعْمَانُ مَعَ مَنْ قَدِمَ من المسلمين مِنْ أَرْضِ الحَبَشَةِ، فبقي حَتَّى كَانَتْ خِلاَفَةُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، فاستعمله على مَيْسَانَ من أرض «البَصْرَة» فقال أبياتاً من شعر، وهي [من الطويل]:

أَلاَ هَلْ أَتَىٰ الْحَسْنَاءَ أَنَّ حَلِيلَهَا ... بِمَيْسَانَ يُسْقَىٰ فِي زُجَاجٍ وَحَنْتَمِ[1]
إِذَا شِئْتُ غَنَّتْنِي دَهَاقِينُ قَرْيَةٍ ... وَرَقَّاصَةٌ تَجْذُو عَلَى كُلِّ مَنْسِمِ[2]
فَإِنْ كُنْتَ نَدْمَانِي فَبِالْأَكْبَرِ اسْقِنِي ... وَلاَ تَسْقِنِي بِالْأَصْغَرِ الْمُتَثَلِّمِ
لَعَلَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَسُوؤُهُ ... تَنَادُمُنَا فِي الْجَوْسَقِ الْمُتَهَدِّمِ[3]

فَلَمَّا بَلَغَتْ أَبْيَاتُهُ عمر قال: نَعَمْ واللّهِ، إنَّ ذلك ليسوءني، فمن لقيه فلْيُخْبِرْهُ أَنِّي قَدْ عَزَلْتُهُ، وعزله، فلما قدم عليه اعتذر إليه وقال: واللّهِ يا أمير المؤمنين ما صنعتُ شيئاً مما بلغك أني قُلْتُهُ قَطُّ، ولكني كنت امرأ شاعراً وَجَدْتُ فَضْلاً من قول فقلت فيما تقول الشعراء، فقال له عمر: وايْم اللّهِ لا تَعْمَلُ لِي عَلَى عَمَلٍ ما بَقِيتُ وَقَدْ قُلْتَ ما قُلْتَ.

ومن بني عامر بن لؤي بن غالب بن فهر: سَليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبدوُدٍّ بن نَصْر بن مالك بن حِسْل بن عامر، وهو كان رسولُ رسولِ الله ﷺ إلى هَوْذَةَ بن علي الحنفي باليمامة، رجل:

ومن بني الحرث بن فهر بن مالك: عُثْمَانُ بن عبد غَنْم بن زُهَيْر بن أبي شداد، وسعد بن عبد قَيْس بن لَقِيط بن عامر بن أمية بن ظَرِب بن **الحرث** بن فهر، وعِيَاض بن زهير بن أبي شداد، ثلاثة نفر.

فجميع من تخلَّف عن بدر ولم يَقْدَمْ على رسولِ اللّهِ ﷺ مَكَّةَ ومن قدم بعد ذلك ولم يحمل النجاشي في السفينتين أربعة وثلاثون (٢٢٤/ب) رجلاً.

الذين ماتوا بأرض الحبشة من المسلمين الذين هاجروا إليها

وهذه تسمية جملة من هلك منهم ومن أبنائهم بأرض الحبشة: من بني عبد شمس بن عبد مناف: عبيد الله بن جحش بن رئاب حليف بني أمية مات بها نصرانياً.

وَمِنْ بني أسد بن عبد العزى بن قصي: عَمْرُو بن أمية بن الحرث بن أسد.

---

(١) الحَليلُ: الزَوْجُ، والحَلِيلَة: المرأَةُ؛ لأنه يُحِلّ بها وتُحِلُّ به، والحنْتَمُ: جِرارٌ مُزَجَّجَةٌ بخُضْرَةٍ تَضرِب إلى الحُمْرَة.

(٢) دَهاقِينُ جَمْعُ: دِهْقانٍ وهو العارِفُ بأمور القَرْية ومنافِعها ومَضارها. ورقَّاصة: يروى مكانها الصَّنَّاجَةُ: الّتي تَضْربُ بالصنْج وهو من آلات الغِناء، ورقّاصةٌ معلوم، وتَجْذُو أي: تَبْرُك على رُكْبَتَيْها، وَذَالُهُ مُبْتَدَلَةٌ من ثاءٍ، أصلُه تَحْثُو. ويعني بالمَنْسِم: طَرَفَ قَدَمِها، وأَصل المَنْسِم للبعير وهو: طَرَفُ خُفِّه، فاسْتَعَارَهُ هنا للإنسان.

(٣) الجَوْسَقُ: البُنْيانُ العالي، ويُقال: هو الحِصْنُ.

وتنظر الأبيات أو بعض منها في: لسان العرب (جذا) (دهق)، وتاج العروس (حنتم)، (حذا)، ومجمل اللغة (١/٤١٨)، ومقاييس اللغة (١/٤٣٩، ٥١١).

وَمِنْ بني جُمَح: حاطب بن الحرث، وأخوه خَطَّاب بن الحرث.

وَمِنْ بني سَهْم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب: عبد الله بن الحرث بن قيس.

وَمِنْ بني عدي بن كعب بن لؤي: عُرْوَةُ بن عبد العزى بن حُرْثَان بن عوف، وعدي بن نضلة، سبعة نفر.

وَمِنْ أبنائهم: من بني تَيْم بن مرة، موسى بن الحرث بن خالد بن صخر بن عامر، رجل.

النساء اللاتي هاجرن إلى الحبشة

وجميع من هاجر إلى أرض الحبشة من النساء من قدم منهن ومن هلك هنالك سِتَّ عَشْرَةَ امرأة سوى بناتهن اللاتي وُلِدْنَ هنالك من قدم منهن ومن هلك هنالك ومن خرج به معهن حين خرجن.

من قريش: من بني هاشم: رُقَيَّةُ بنت رسول الله ﷺ.

وَمِنْ بني أُمَيَّة: أُمُّ حبيبة بنت أبي سفيان معها ابنتها حبيبة خرجت بها من مكة ورجعت بها معها.

وَمِنْ بني مَخْزوم: أُمُّ سَلَمَةَ ابنة أبي أمية، قدمت معها بزينب ابنتها من أبي سلمة، ولدتها هنالك.

وَمِنْ بني تيم بن مرة: رَيْطَة بنت الحرث بن جُبَيْلَة، هلكت بالطريق، وَبنتان لها كانت ولدتهما هنالك: عائشة بنت الحرث، وزينب بنت الحرث، هلكن جميعاً وأَخوهنَّ موسى بن الحرث من ماء شربوه في الطريق، وقدمت بنت لها ولدتها هنالك فلم يبق من ولدها غيرها يقال لها: فاطمة.

وَمِنْ بني سهم بن عمرو: رَمْلَة بنت أبي عَوْف بن ضُبَيْرة.

وَمِنْ بني عدي بن كعب: لَيْلى بنت أبي حَثْمَة بن غانم.

وَمِنْ بني عامر بن لؤي: سَوْدَةُ بنت زَمْعَة بن قيس، وَسَهْلَة بنت سُهَيْل بن عَمْرو، وابنة المُحَلَّل، وَعَمْرَةُ بنت السَّعْدِيّ بن وَقْدَان، وأُمُّ كلثوم بنت سهيل بن عمرو.

وَمِنْ غرائب العرب: أَسماء بنت عُمَيْس بن النُّعْمَان الخَثْعَمِيَّة، وفاطمة بنت صَفْوان بن أمية بن مُحَرِّثٍ الكنانية، وفُكَيْهةُ بنت يَسَار، وبركة بنت يسار، وَحَسَنَةُ أم شُرَحْبيل بن حَسَنَة.

مواليد الحبشة من أبناء المسلمين

وهذه تسمية من ولد من أبنائهم بأرض الحبشة ومن بني هاشم: عبد الله بن جعفر بن

أبي طالب، ومن بني عبد شمس: محمدُ بن أبي حُذَيْفَة، وسعيد بن خالد بن سعيد، وأخته أَمَةَ بنت خالد، ومن بني مخزوم: زَيْنَبُ بنت أبي سلمة بن عبد الأسد، وَمِنْ بني زُهْرة: عبدُ الله بن المطلب بن أزهر، وَمِنْ بني تَيم موسى بن الحرث بن خالد، وأخواته، عائشة بنت الحرث، وفاطمة بنت الحرث، وزينب بنت الحرث.

الرجال منهم خمسة: عبد الله بن جعفر، ومحمد بن أبي حذيفة، وسعيد بن خالد، وعبد الله بن المطلب، وموسى بن الحرث، وَمِنْ النساء خمس: أَمَة بنت خالد، وزَيْنَب بنت أبي سلمة، وعائشة وزينب وفاطمة بنات الحرث بن خالد بن صخر.

عُمْرَةُ القَضَاءِ فِي ذِي القَعْدَةِ سَنَة سَبْعٍ

قال ابن إسحاق: فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ إِلَى المدينة من خيبر أَقَامَ بِهَا شَهْرَيْ ربيع، وجُمَادَيْينِ، ورجبا (٢٢٥/أ)، وشعبان،، ورمضان وَشَوَّالاً، يبعث فيما بين ذلك من غَزْوه وسراياه ﷺ [٨٨٥].

وقت خروج النبي إلى العمرة

ثُمَّ خرج في ذي القعدة في الشهر الذي صَدَّهُ فيه المشركون مُعْتَمِراً عُمْرَةَ القضاء[١] مَكَانَ عُمْرَتِهِ الَّتِي صَدُّوه عنها.

---

[٨٨٥] أخرجه الطبري في تاريخه (٣/ ٢٣) وذكره ابن عبد البر في الدرر (ص ٢٤٤) وابن كثير في البداية والنهاية (٤/ ٢٥٨) نقلاً عن ابن إسحاق.

---

(١) يقال لهذه العمرة عمرةُ القِصَاص. قال السُّهَيْلي ـ رحمه الله تعالى ـ وهذا الاسم أَولى بها لقوله تعالى: ﴿ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ﴾ [البقرة: ١٩٤] ورواه عبد بن حُميد بسندٍ صحيحٍ عن مجاهد، وبه جزم سُليمان التيمي في مغازيه، وهذه الآية نزلت فيها كما تقدم.
ويقال لها: عمرةُ القَضَاء، واختلف في تسميتها بذلك، فقال السُّهيلي: لأَنَّ رسولَ الله ﷺ ـ قاضى قُرَيشاً عليها؛ لأنه قَضَى العُمْرَةَ الَّتي صُدَّ عن البيت فيها، فإنها لم تكن فسدت بِصَدِّهم له عن البيت، بل كانت عمرة تَامَّة متقبلة، حَتَّى إنهم حين حَلَقُوا شُعُورَهم بالحِلِّ احتملتها الريح فألقتها بالحرم، فهي مَعْدُودَةٌ في عُمَرِ النبي ﷺ، زاد القاضي: فالمراد بالقضاء الفصل الذي وقع عليه الصُّلح، ولذلك يقال لها: عُمْرَةُ القضية.
قال أهل اللُّغة: قَاضَى فُلاَنٌ فلاناً: عاهده، وقاضاه، وقاضاه: عاوضه، فيحتمل تسميتها بالأَمرين، ويرجح الثاني تسميتها قِصَاصاً.
وقال آخرون: بل كانت قَضَاء عن العمرة الأُولى، وَعَدَّ عمرةِ الحديبية في العمر لثبوتِ الأجرِ فيها لا لأَنَّهَا كَمُلَت، وهذا خلافٌ مَبْنِيٌّ على الاختلاف في وُجُوبِ القضاء على من اعتمر فَصُدَّ عن =

عامل النبي على المدينة

قال ابن هشام: واستعمل على المدينة عُوَيْفَ بن الأضْبَط الدِّيَلِيَّ، ويقال لها: عُمْرة القصاص؛ لأَنَّهُمْ صَدُّوا رَسُولَ اللّهِ ﷺ في ذي القعدة في الشَّهْرِ الحَرَامِ من سَنَةِ سِتٍّ، فاقتصَّ رسولُ الله ﷺ منهم، فدخل مَكَّةَ فِي ذِي القَعْدَةِ في الشَّهْرِ الحَرَامِ الذي صَدُّوه فيه من سنة سبع، وبلغنا عن ابن عباس أنه قال: فأنزل الله في ذلك: ﴿وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ﴾ [البقرة: ١٩٤] [٨٨٦].

قال ابن إسحاق: وخرج معه المسلمون مِمَّنْ كَانَ صُدَّ معه في عمرته تِلْكَ، وهي سنة سبع، فَلَمَّا سَمِعَ بِهِ أَهْلُ مَكَّةَ خَرَجُوا عَنْهُ، وَتَحَدَّثَتْ قريش بينها أن محمداً وأصحابه في عُسْرَةٍ وَجَهْدٍ وشِدَّة [٨٨٧].

الاضطباع والرمل في الطواف وسببهما

قال ابن إسحاق: فحدثني من لا أتهم، عن ابن عباس قال: صَفُّوا له عند دار النَّدْوَة[(١)]؛ لينظروا إليه وإلى أصحابه، فلما دخل رسول الله ﷺ اضطبع[(٢)] بردائه وأخرج عَضُدَهُ اليمنى ثم قال: «رَحِمَ الله امْرأً أَرَاهُمُ اليَوْمَ مِنْ نَفْسِهِ قُوَّةً» ثم استلم إلى الركن، وخرج يُهَرْوِلُ[(٣)] ويُهَرْوِلُ أصحابه معه، حتى إذا واراه البيت منهم واستلم الرُّكْنَ اليماني مشى حتى يستلم الركن الأسود، ثم هَرْول كذلك ثلاثة أطواف، ومشى سائرها، فكان ابن عباس يقول: كان الناس يَظُنُّونَ أنها ليست عليهم، وذلك أن رسول الله ﷺ إنما صنعها لهذا الحي من قريش للذي بَلَغَهُ عنهم حتى إذا حَجَّ حَجَّة الوَدَاع فلزمها فَمَضَتْ السُّنَّةُ بها [٨٨٨].

---

[٨٨٦] انظر البداية والنهاية (٤/ ٢٥٨ ـ ٢٥٩) نقلاً عن ابن إسحاق.

[٨٨٧] انظر تاريخ الطبري (٣/ ٢٣) والبداية والنهاية (٤/ ٢٥٩).

[٨٨٨] أخرجه الطبري في تاريخه (٣/ ٢٣ ـ ٢٤) بسنده إلى ابن إسحاق قال: عن الحسن بن عمارة عن =

= البيت. فقال الجمهور: يجب عليه الهَدْي، ولا قَضَاء عليه.

وعن الإمام أبي حنيفة ـ رحمه الله تعالى ـ عكسه، وعن الإمام أحمد رواية: أنه لا يلزمه هدي ولا قضاء وأخرى أنه يلزمه الهَدْي والقضاء، وبيان حجج كُلٍّ ليس مِنْ غَرَضِنَا.

وقال ابن إسحاق: تُسَمَّى أيضاً عمرةُ الصُّلْح .اهـ.

فتحصَّل من أسمائها أربعة: القَضَاء، والقَضِيَّةُ، والقِصَاصُ، والصُّلْح. ينظر السبل (٥/ ١٩٥ ـ ١٩٦).

(١) عِنْد دارِ النَّدْوة: وهي دارٌ كانوا يَجْتَمِعُون فيها لِلشورَى والرَّأي.

(٢) اَضْطَبع بِردائِهِ، الاضْطِباعُ: أن يُدْخِلَ بعضَ رِدائِهِ تحت عَضُدِهِ اليُمْنَى ويَجْعَلُ طَرَفَه على مَنْكِبِهِ الأَيْسَرِ.

(٣) خرج يُهَرْوِلُ، أي: يُسْرِع. والهَرْوَلَةُ: فوقَ المَشْي ودونَ الجَري.

رسول الله يدخل مكة

قال ابن إسحاق: وحدَّثني عبد الله بن أبي بكر، أن رسول الله ﷺ حين دَخَلَ مَكَّةَ في تلك العمرة دخلها وعبد الله بن رَوَاحة آخذٌ بخطام ناقته[1] يقول [من الرجز]:

خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ ... خَلُّوا فَكُلُّ الْخَيْرِ فِي رَسُولِهِ[2]

يَا رَبِّ إِنِّي مُؤْمِنٌ بِقِيلِهِ ... أَعْرِفُ حَقَّ اللَّهِ فِي قَبُولِهِ[3]

نَحْنُ قَتَلْنَاكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ ... كَمَا قَتَلْنَاكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ

ضَرْباً يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ ... وَيُذْهِلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ [٨٨٩][4]

قال ابن هشام: «نحن قتلناكم على تأويله» إلى آخر الأبيات لعمار بن ياسر في غير هذا اليوم[5] والدليل على ذلك أن ابن رَوَاحةِ إِنَّما أَرَادَ المُشْرِكِينَ، والمشركون لم يقروا

= الحكم عن مقسم عن ابن عباس به.

ونقله ابن كثير في البداية والنهاية عن ابن إسحاق (٤/ ٢٠٩).

ورواه البخاري (٨/ ٢٩٦) كتاب المغازي، باب عمرة القضاء ـ الحديث (٤٢٥٦) ومسلم (٥/ ١٣) كتاب الحج، باب استحباب الرمل في الطواف والعمرة ـ الحديث (١٢٦٦) وأبو داود (٢/ ١٧٨) كتاب المناسك، باب في الرمل ـ الحديث (١٨٨٦)، والنسائي (٥/ ٢٣٠ ـ ٢٣١) كتاب الحج، باب العلة التي من أجلها سعى النبي ﷺ بالبيت.

وأحمد في المسند (١/ ٢٩١، ٣٠٦، ٣٧٣) والطحاوي في شرح المعاني (٢/ ٣٧٩) والبيهقي في الدلائل (٤/ ٣٢٦) كلهم من طريق أيوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، ورواه الطبراني في الكبير (١١/ ٣٨٦) رقم (١٢٠٧٧) من طريق آخر عن ابن عباس.

[٨٨٩] أخرجه الطبري في تاريخه (٣/ ٢٤) والبيهقي في الدلائل (٤/ ٣٢٣) بسند بهما إلى ابن إسحاق به، وهو مرسل، وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٤/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠) وانظر الطبقات (٢/ ٩٢ ـ ٩٣) وروى الترمذي (٥/ ١٣٩) كتاب الأدب، باب ما جاء في إنشاد الشعر ـ الحديث (٢٨٤٧) وابن حبان في صحيحه (٦/ ٣٣٦) رقم (٢٠٢٠ ـ ٢٠٢١ ـ موارد الظمآن).

وأبو يعلى في مسنده (٦/ ١٢١) رقم (٣٣٩٤).

وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٩٢) والبيهقي في الدلائل (٤/ ٣٢٢) والبغوي في شرح السنة.

كلهم من حديث أنس.

وعزاه الهيثمي في المجمع (٦/ ١٤٩ ـ ١٥٠) للطبراني عن الزهري مرسلاً، وقال: «رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح» اهـ.

---

(١) آخِذٌ بِخِطام ناقَتِهِ، الخِطَامُ هو: الَّذي تُقَادُ به الناقة.

(٢) خَلُّوا بني الكُفّار عن سبيله، أي: طريقه.

(٣) مُؤمِنٌ بقيلِهِ، القيلُ والقَوْلُ: واحد، ويُقال: القول المَصْدَرُ، والقِيلُ الاسمُ.

(٤) الهامُ: جَمْعُ: هامةٍ وهي الرأسُ هنا، ومَقِيلُ الهامِ يعني به: الأَعْنَاقَ، ويُذْهِلُ أي: يَشْغَلُ. ينظر البداية والنهاية (٤/ ٢٦٠).

(٥) قال السهيلي: يعني يوم صفين.

بالتنزيل، وإنما يُقْتَل على التأويل من أَقَرَّ بالتنزيل[1].

رسول الله يتزوج ميمونة بنت الحارث

قال ابن إسحاق: وحدَّثني أبَان بن صالح وعبد الله بن أبي نجيح، عن عطاء بن أبي رباح، ومجاهدُ بن الحجَّاجَ عن ابن عباس، أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ بنت الحرث في سَفَره ذلك، وهو حرامٌ وكان الذي زَوَّجَه إياها العباس بن عبد المطلب [٨٩٠].

---

[٨٩٠] أخرجه البخاري (٤/ ٥١): كتاب جزاء الصيد: باب تزويج المحرم، حديث (١٨٣٧)، ومسلم (٢/ ١٠٣٢) كتاب النكاح، باب تحريم نكاح المحرم، وكراهة خطبته، حديث (٤٧/ ١٤١٠)، وأبو داود (٢/ ٤٢٣): كتاب المناسك (الحج): باب المحرم يتزوج، حديث (١٨٤٤)، والترمذي (٣/ ٢٠١) كتاب الحج: باب ما جاء في الرخصة في ذلك تزويج المحرم، حديث (٦٣٢) والنسائي (٥/ ١٩١) كتاب الحج: باب الرخصة في النكاح للمحرم، وابن ماجه (١/ ٢١٣) كتاب النكاح: باب المحرم يتزوج حديث (١٩٦٥)، والطيالسي (١/ ٢١٣) كتاب الحج والعمرة: باب في نكاح المحرم، حديث (١٠٣١)، وابن الجارود: باب المناسك، حديث (٤٤٦)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢/ ٢٦٩): كتاب مناسك الحج: باب نكاح المحرم، والدارقطني (٣/ ٢٦٣) كتاب النكاح: باب المهر، حديث (٧٣).
والدارمي (٢/ ٣٧) كتاب المناسك: باب في تزويج المحرم، والحميدي (١/ ٢٣٤) رقم (٥٠٣) وأبو يعلى (٤/ ٢٨٠ ـ ٢٨١) رقم (٢٣٩٣)، (٥/ ١١٢ ـ ١١٣) وأبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٣٨٩) وفي «أخبار أصبهان» (٢/ ٢٦٠) وابن شاهين في «الناسخ والمنسوخ» (ص ٢٤٣ ـ بتحقيقنا) والبيهقي (٥/ ٦٦) والخطيب في «تاريخ بغداد» (٤/ ٣٣٤) من طرق عن ابن عباس أن النبي ﷺ تزوج ميمونة وهو محرم». =

---

(١) قال في البداية: وفيما قال ابن هشام نظر، فإن البَيْهَقِيّ روَى من غير وَجْهٍ عن عبد الرزاق عن مَعْمَر عن الزُّهرِي عن أَنس قال: لما دَخَلَ رسولُ الله ﷺ مكة في عُمْرَة القَضَاء مَشَى عبد الله بن رواحة بين يديه، وفي رواية وهو آخذ بغرزه وهو يقول الأبيات السابقة. ورواه عن يزيد بن أسلم ـ كما سبق ـ وقد تابع ابن إسحاق على ذلك ابن عُقْبَة وغيره، وقال الحافظ ـ رحمه الله تعالى ـ إذا ثبتت الرِّوَايَة فلا مانع من إطلاق ذلك، فإنَّ التقدير على رأي ابن هشام: نَحْنُ ضَرَبْنَاكُمْ عَلَى تأويله أي حتى تذعنوا إلى ذلك التأويل، ويجوز أن يكون التقدير: نحن ضربناكم على تأويل ما فهمنا منه حتى تدخلوا فيما دخلنا فيه، وإذا كان ذلك محتملاً، وثبتت الرِّوايةُ سقط الاعتراض. نعم الروايةُ التي جاء فيها.
«فَاليَوْمَ نَضربكم على تأويله» يظهر أنه قول عمار، ويبعد أن يكون مِنْ قول ابن رواحة؛ لأنه لم يقع في عُمْرَةِ القضاء ضَرْبٌ ولا قِتَال، وصَحْيحُ الرِّوَايَةِ.
«نَحْنُ ضَرَبْنَاكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ. كَمَا ضَرَبْنَاكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ».
يُشِير بِكُلٍّ منهما إلى ما مضى، ولا مانع من أن يتمثل عَمَّارُ بنُ ياسر بهذا الرجز ويقول: هذه اللفظة، ومعنى قوله: «نَضرِبُكُمْ على تأويله» أي الآن، وجاز تسكين الباء لِضَرُورَةِ الشِّعرِ، بل هي لغة قُرِئ بها في المشهور. ينظر السبل (٥/ ١٩٦ ـ ١٩٧).